

خطب بنات النبوة _دراسة سيميائية

مصعب وهيب حمد
طالب دكتوراه/اللغة العربية وآدابها
جامعة الرازي
musabhij@gmail.com

الدكتور پيمان صالحی
استاذ مشارک اللغة العربية وآدابها
جامعة ایلام
.P.salehi@Ilam.ac.ir

تاریخ الاستلام: ٢٠٢٢/٦/٢٩

تاریخ القبول: ٢٠٢٢/٩/٢٧

الملخص

يعدّ فنّ الخطابة من الفنون القولية التي عرفتھا الشعوب الإنسانية كلها، ذلك المنجز الإبداعي إحدى الوسائل الناجعة التي اتخذها الإنسان منذ الخليقة الأولى للتعبير عما يعانیه ويكابده، فضلاً عن كونه أداة فاعلة للتعبير عن مكونات الذات ومعاناة الفرد، تعبيراً وكتابة، وبناء على تلك الأهمية أن صارت الخطابة وسيلة إعلامية ثقافية قديماً وحديثاً، وبناء على تلك الرتبة وقف النقاد عند خصائصها وأشكالها وبنائها، اعتماداً على استقراء نوعي إجرائي سعياً منهم للوقوف على توصيف جامع مانع لماهيتها عبر مقولات نقدية حوت على عدد غير قليل من الآليات تهدف الى تحليل ذلك المنجز والوقوف على قيمه الجمالية والشعورية، من أجل تقريبه الى المتلقي بوساطة أسلوب أدبي نقدي يقف عند الظاهرة ويحللها بموضوعية بعيداً عن الذوقية غير المنهجية، غير غافلين أو متناسين التأثير والتأثير فضلاً عن التقليد التي يحصل بين الادباء، والمعارضات الشعرية واحدة من أهم نتائج ذلك التأثير أو التقليد، فغدت ظاهرة أدبية دخلت الشعر والنثر على حد سواء. حيث تناولنا (خطب بنات النبوة - دراسة سيميائية) على وفق رؤية نقدية تحلل و تستقرئ بناء على معطيات النص الداخلية والخارجية ، معتمدين المنهج الوصفي-التحليلي، رابطين بين الجانبين بطريقة فنية تقترب وطبيعة تلك الخطب بما ينسجم وبلاغة بيت آل النبي (عليهم

(السلام)، فجاءت هذه المقالة كمحاولة للكشف عن بعض الخصائص الأسلوبية لهذه الخطب على وفق المنهج السيميائي الذي طبقنا فيه الجانب المشرق المبين، بعيداً عن تعقيدات النقاد الغربيين وترجمة النقاد العرب، فقد كانت الخطب الست (الخطبة الفدكية وخطبة السيدة زينب في الكوفة وخطبتها في الشام وخطبة السيدة فاطمة الصغرى وخطبة السيدة أم كلثوم) محور الدراسة والبحث والكشف.

بما ان الخطاب هو النص المؤثق للحياة الاجتماعية والسياسية والدينية في حقبة معينة إلا ان بعض الافكار المبرقة والتي تهمس مضامينها من بين السطور دون التصريح بها جهاراً ترجمت الواقع بهيئته الصريحة رغم سرمدية الخطاب، لذا كان لا بد من اداه تفك شفرات خطب بنات النبوة وتبين الرسالة المشفرة بين طيات النص الخطابي.

كلمات مفتاحية: السيميائية، الخطاب، بنات النبوة.

المقدّمة

في خضم الحديث لا المتناهي عن نشأة السيميائية وأصولها الهجينة بين الشرق والغرب وإطالاتها كتجديد في معيار النقد الحديث لا يسعنا الا ان نتناولها من حيث التطبيق والرؤى لا من حيث النشأة والرواد لاستهلاك المختصين والباحثين ممن سبقونا في ذلك، بيد ان الوقوف على أهم المعايير التحليلية للنص السردي الخطابي يتطلب ادوات نقدية حديثة ناهيك عن الدربة والدراية التي لا بد أن يتمتع بها الناقد وذلك بسبب تعاقب السيناريوهات الدلالية في معيارية خطب بنات النبوة... لا بل هي إشارة واضحة لاستباقية التأصيل الى أسس الجاهلية بما تحمله من مضامين المتلقّي، لهذا كان لسيميائية الخطاب العتروي الاثر الدامغ في كبح المطامع واجهاض أجنّة الرياء، بسمفونية دلالية على وفق رؤية نقدية ومن اهمها: (مفهوم السيميائية التحليل السيميائي، أسس التحليل السيميائي، أهداف التحليل السيميائي، المحايثة المسلمة البنيوية، مفهوم التأويل، مفهوم الخطاب)، كون هذه العناوين هي الأدوات الضرورية لتشكيل وبناء هيكلية البحث المراد تجسيده من خلال صب المعايير

النقدية الحديثة على النصوص الخطابية القديمة لسبر محتواها وبيان دلالتها لاختلاف القوم في صيرورتها الى يومنا هذا فالكثير من الدراسات التي عنت بالسيمائية منذ نشأتها ترتبط ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي المعاصر لتحليل السيميائي للخطاب مبينا البنية السردية للخطب آنفة الذكر من حيث بناء الشخصية ودلالة الحدث السردى والتضمين بالوقوف على المقاطع النصية للخطب وتصنيفها الى مقاطع سردية و مقاطع حجاجية، ومقاطع تشمل البنية العميقة والمربعات السيميائية ومن هذا كله نستقي القول في الرصد والبيان لأهم الإرهاصات الفكرية التي إنبثق منها الصراع الفكري والاعتقادي الذي مازال ينفذ غبار السنين من على عتاب التطرف الذي شطّ عن جادة الصواب.

مدخل، مفهوم السيميائية

لَمْ تَسْتَطِعِ البُنْيُويَةُ أَنْ تَسْلَمَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الاعتراضات التي واجهت منهجها في التحليل والاجراء، وآلية التعامل مع النصوص، إذ عمد البنيويون الى عزل النص عمّا يُحيط به من سياقات خارجية، فاهتموا بالشكل واهملوا المضمون، إذ درسوا اللغة بذاتها لذاتها^١ وهذا خلاف ما نادى به السيميائية حيث تعد من المصطلحات التي استعملت في مجالات علمية متعددة منذ وقت مبكر، وتعرض هذه الورقة تعريفاً لهذا المصطلح ونبذة تاريخية عن استخداماته المختلفة باختلاف مستويات الدراسة السيميائية وتركز الورقة على علاقة السيميائية باللغة وأهمية هذه العلاقة وبعض استخدامات السيميائية الشهيرة مثل كشف الكذب ثم نتناول مصطلحات هذا العلم المتعددة مثل: العلامة والمحايثة والدلالة والمعنى والتداولية والمسلمة البنيوية، كما نتحدث عن أصل الكلمة اللغوي عند العرب وغيرهم ثم نشرح الهدف الذي تسعى إليه السيميائية وعلاقتها باللسانيات ونورد عدداً من الأعلام الذين خاضوا في الدراسات ذات العلاقة ومارسوا التحليل السيميائي^٢ لتهيئة الدواة التي تخط الملامح الخفية للمنهج الفتي.

ومن هنا جاءت الحاجة الى ضرورة إيجاد منهج يصحح مسار البنيوية أو إيجاد البديل، فكانت الأصابع تشير الى المنهج السيميائي ليكون منهجاً بديلاً من المنهج البنيوي الذي وضع ضمن مناهج ما بعد البنيوية على الرغم من كونه منهجاً ولد من رحم البنيوية ألا أنه قد كان أكثر شمولاً منها، إذ شمل فروع اللغة جميعها^٣ ويعود أصل المصطلح الى العصر اليوناني ويراد منه علم العلامة، إذ جاء علم السيميائ ليدرس هذه العلامات ويدرس وظيفتها والقوانين الحاكمة لمعرفة دلالاتها، إذ استجاب علم السيميائ لحركة تطوير المجتمع في التجارة والبناء، فأصبح علم السيميائ انقلاباً معرفياً دخل أعلى مجالات الحياة، ومن ضمنها علم النفس، فهذا (امبرتوايكو) يقول في معرض إجابته عن دور السيميائيات في النضال ضد العنصرية والكرهية، فكان جوابه بسيطاً: علموا الطفل الفرنسي أن كلمة (الارنب) ليست سوى كلمة ضمن آلاف الكلمات المكتوبة المنتمية الى لغات أخرى تستعملها^٤ إذ تعنى سيميائيات الأدب بوصفها فرعاً من سيميائيات الثقافة بأنساق العلامات الأدبية، إذ تهدف من وراء هذه العناية الى توصيف النسق الحاكم وطرائق اشتغاله، من الوقوف بالدراسة على العلاقات الرابطة البنية بين أجزاء النص الأدبي من جهة ومجموع النصوص أو الأنساق الفرعية داخل النسق الأدبي من جهة أخرى^٥ وتعود جذور سيميائية النص السردي الى مدرسة الشكلايين الروس^٦

إذ ((تنظر السيميائية للنص على أنه مركب من علامات، فتهدف الى خلق نموذج تحليلي يهتم بالوقائع الدالة من خلال اتخاذ سمات شكلية كمؤشرات لتأويل هذه العلامات، الأمر الذي يتعلق بالقراءة كونها الخطوة الأولى في التحليل السيميائي، فتسبق عملية تحليل البناء النصي، متخذةً من صورة خلق جديد للنص، بعدّه بنية لغوية رمزية ذات دلالات مختلفة))^٧ ومن هنا يمكن القول إن ((السيميائيات بكل أنواعها هي تفكير خارج الصندوق، فالتفكير المعتاد الذي يصطلح عليه في بعض الأوساط المعرفية هو داخل الصندوق، لكونه مألوفاً ومتعارفاً عليه، وتأتي عبارة خارج الصندوق لتدل على النماذج التي

تكسر القيود المألوفة، ولا تردد في تجاوز الخطوط الحمر إن اقتضت الضرورة لذلك طمعاً في الوصول إلى المقصود)^٨ ولربما التفكير خارج الصندوق في بعض الاحيان يعتمد على قيم دلالية طبيعية تأسس ارض الواقعية الى الميتافيزيقيا في حين معرفة الاسباب والمسببات حتى ينتقل التفكير خارج الصندوق في فترة معينة الى داخله في ما بعد

المبحث الاول: التحليل السيميائي

حيث يعد (غريماس) الأب الروحي للسيميائيات السردية الى جانب عدد من الأعلام الآخرين أمثال (كوكي) و (شابول) و (اريفي) الذي شكّلوا معاً مدرسة (باريس السيميائية) وهو الاسم الذي اختروا لكتابهم الشهير (السيميائيات: مدرسة باريس) ١٩٨٢، وقد حاولوا في هذا العمل التركيز على النماذج السردية باختلاف انماطها (خرافة، قصة، اسطورة، رواية) مستخلصين من دراسة تلك النماذج والأشكال الفنية عدداً من القوانين التي عدّوها ثوابت وقواسم مشتركة فضلاً عن استخلاص المفاهيم والقوانين المركزية مثل: العلامات، البرامج السردية وأخيراً المربع السيميائي^٩

ولعل أهم ما يميز نظرية (غريماس) في السرد عن باقي النظريات كونها نظرية قائمة على اساس التركيز على المعنى أو بتعبير آخر مشكلة المعنى^{١٠} فالولادة الحقيقية لسيميائية النص السردية تعود اليه في كتابه الشهير (الدلالة البنيوية) وكتابه (في المعنى) وكتابه (السيميائيات) وهو قاموس كتبه بالاشتراك مع (جوزيف كورتيس) أما دراسته التطبيقية فقد كانت دراستين، الأولى بعنوان (دراسة نص لدميز بل) إذ ضمت مجموعة من الأبحاث التطبيقية.

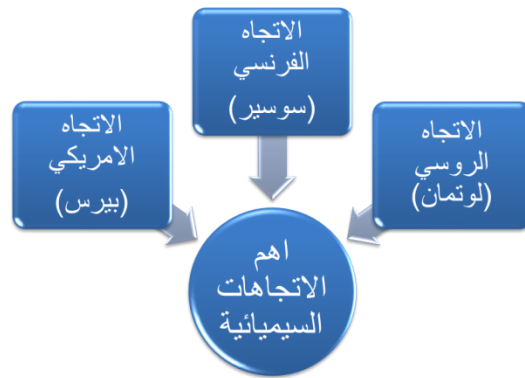
والدراسة الثانية هي كتاب عنوانه (صديقان)، إذ طبّق فيه مبادئ نظرية على إحدى قصص (موبسان)^{١١} وتقوم نظرية (غريماس) على ((بناء علم للتركيب بإقامة نموذج تحليلي يعتمد مفهوم العامل استمراراً وتطويراً لمنهج بروب وسوسير بهذا الخصوص))^{١٢}

ومن أعلام هذا الاتجاه (غريماس) الذي بنى منهجه السيميائي في تحليله للنص السردية على أساس فكرة الأضداد الثنائية التي تعد مسألة جوهرية في التفكير البنيوي، وهي مسألة

جوهرية كذلك في التفكير الإنساني بصورة عامة، وفي بعض الحالات والمواقف تعد مسألة جوهرية في نظام الطبيعة نفسها كالتقابل الضدين بين الذكر والانثى وإن لم يعد أصحاب المذهب الانساني التمايز بينهما من فعل الطبيعة بل بسبب من صنع الثقافات الانسانية^{١٣} بيد أن مربع غريماس بوصفه نظرية معتمدة في التحليل السيميائي اجراء ناقص، كونه قد اقتصر على تصوير نوع من العلامات وأغفل علامات أخرى، وهذا يعني أنه مربع لا يشمل العلامات كلها، فضلاً عن كونه اقتراحاً مفترضاً يستند على أسس مستقاة من البنى السردية التي قد يخلو بعضها مما أثاره.^{١٤}

كما يعد (بيرس) مؤسساً لسيميائية التواصل التي اعتمدت بصورة ملحوظة على ما أقرته اللسانيات الحديثة، إذ لا فرق بينها وبين السيميائية سوى بعض الإضافات التي اضافتها الأخيرة، وسمي هذا النوع من السيميائيات بسيميائية بيرس، كونه قد أسس لها، فدرس الرمز والعلامات، فصارت سيميائية تمثيل وتواصل ودلالة في آن واحد^{١٥} ويتسم هذا النوع من السيميائيات بحسب ما أقره (بيرس) بأنه قد بُني على ثلاثة أبعاد هي: بعد تركيبى، وبعد دلالي، وبعد تداولي، فاللغة على سبيل المثال تتكون من فونيمات و مورفيمات ووحدات معجمية، وتشكل هذه الوحدات البعد التركيبى للدلائل، أما البعد الثالث فيعنى بالمعاني من خلال تحديد علاقتها بالسياق، ويعنى البعد الثالث بقواعد التأويل، اي علاقة الدلائل بالنظر الى مسؤولياتها^{١٦} ربط بيرس بين المنطق والسيميوطيقا إذ جعل " المنطق في مفهومه العام اسما آخر لها... " ^{١٧} وله كتاب عنوانه: كتابات حول العلامة، ظهر قبل كتاب دي سوسير، غاية السيميائية عنده ؛ البحث عن الأنظمة الدالة في مختلف العلوم العقلية والإنسانية فهو يقول: "ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في الكون كالرياضيات، والأخلاق، والميتافيزيقا والجاذبية الأرضية، والديناميكية الحرارية والبصريات، والكيمياء، والتشريح، وعلم الفلك، والنفس، وعلم الصوتيات، وعلم الاقتصاد، وتأريخ العلم والكلام...إلا على أنه نظام سيميولوجي"^{١٨} أي أنها محكومة بنظام تواصلية معرفي يقوم

على مبدأ القصدية وهذا يعني أن القصد "هو الفهم، لأن عملية التوصل تتطلب الإفهام، فاللغة على حد تعبير (سوسير) من هذه الناحية ليست اعتباطية، ويساعدنا مقياس القصد في التبليغ التمييز بين الوحدات التي من أجلها يسمى أدلة، والوحدات التي ينعدم فيها القصد في التبليغ تسمى إشارات، ولعل اشتراطهم لتوفر القصد في الوحدات الأولى، أي الأدلة، يعود الى كون العلامة عندهم تتكون من ثلاثة عناصر: الدال، والمدلول والوظيفة القصدية"^{١٩}



أهداف التحليل السيميائي:

- أ- التحليل المحايت الذي يبحث عما يكون الدلالة من شروط داخلية وإبعاد كل ما يعد خارجيا. أي البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى.
- ب- التحليل البنيوي لإدراك المعنى لا بد من وجود نظام من العلاقات تربط بين عناصر النص، ولذا فإن الاهتمام يجب أن يوجه إلى ما كان داخلا في نظام الاختلاف الذي يسمى شكل المضمون وهو التحليل البنيوي
- ج- تحليل الخطاب: يعد الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية وهي القدرة على بناء نظام لإنتاج الأقوال. على عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة^{٢٠}) أن السيميائية لم تكن مجالاً تخصصياً فحسب، بل إنها احتلت فوق ذلك موقعا مركزيا في البحث العلمي بوجه عام، إذ كان عليها مهمة اكتشاف اللغة المشتركة في النظرية العلمية^{٢١}

المسلمة البنيوية

لا يختلف اثنان على أنّ النص الأدبي بكل مسمياته وخصوصا النص الخطابى يرتكز على ثلاث عناصر أساسية ألا وهي مرسل ومستقبل وخطاب إلا ان الافهام والبيان يرتقي حسب المستوى الفكرى لطرفى الخطاب وهذا ما جاء به جاكسون مينا صلة التأويل بالبنيوية حيث أبرز المبادئ التي قامت عليها البنيوية هي مبدأ أنّ "الأدب نصّ مادّي تام منغلّق على نفسه"^{٢٢} أي أن دراسة الأعمال الأدبية عملية تتم في ذاتها، بغض النظر عن المحيط الذي أنتجت فيه؛ فالنص الأدبي منغلّق في وجه كل التأويلات غير البريئة التي تعطيه أبعاداً اجتماعية أو نفسية أو حتى تاريخية، ومادّي في كونه قائماً على اللغة أي الكلمات والجمل، وهذا ما مجّته السيميائية ورفضته رفضاً قاطعاً بالإضافة إلى ذلك هناك مبدأ مهم نادى به رولان بارت ألا وهو قوله: "اللغة هي التي تتكلم، وليس المؤلف" وذلك حين ضمّن هذا التصور في مقالته «موت المؤلف» من كتابه «نقد وحقيقة»^{٢٣} وهذا يعني إلغاء شخصية الكاتب لكي يتولّد المعنى بعيداً عن كل المؤثرات الخارجية.

على أنّ بعض الدارسين يعدّ السيموطيقيا من أوائل مراحل ما بعد البنيوية او ما سلمت اليه البنيوية هذا وتجدر الإشارة إلى إن البنيوية لا تُعنى بالمعنى بالدرجة الأولى بقدر ما تُعنى بآليات إنتاجه وخلقِهِ، ف"البنيوية تنطلق من نقطة وجود المعنى كأمر مسلّم به مفروغ منه، ومن ثم تتحول عن دراسة المعنى إلى آليات خلق المعنى حسب قواعد علمية، وهذا ما أشرنا إليه باعتباره تجاهلاً تاماً للمعنى"^{٢٤} فالمسلمة البنيوية هي الدرك المفضي الى باحة السيميائية بفضائها واتساعاتها وعلاماتها الا إنّ البنيويين لا يعترفون بالبُعد التاريخي أو التطوري للأدب، إذ يرون بأنه نظام من الرموز والدلالات التي تولّد في النص وتعيش فيه ولا صلة لها بخارجه، لهذا يعدّون أية دراسة ذات منظور تطوري أو تعاقبي معوّقةً لجهود الناقد الراغب في اكتشاف الأبنية التي ينطوي عليها العمل الأدبي. فرولان بارت -مثلاً- يرى أنّ اللغة أساس العمل الأدبي

مفهوم التأويل

لا شك إن السيموطيقيا او المنهج السيمولوجي هو ذاك البرقع المزركش الذي إستبدل بنقاب التأويل الذي إمتهن بيان الاحوال وفك الرموز الخطابية حيث يعرف علم التأويل بأنه ((علم مرتبط بعدد من العلوم، ويتميز بأنه أساس لسائر العلوم، فأى تغيير فكري يحصل في هذا العلم، فإنه سوف يؤدي الى تغييرات وتحولات في المجالات الفكرية الأخرى ولاسيما في العلوم الإنسانية التي تحتاج الى نظام معرفي متناسق يشتمل على ملاك محدد في الفهم والتفسير))^{٢٥}

ويقوم الاتجاه التأويلي على فكرة رافضة لأي تطبيق لمناهج الطبيعة على موضوعات العلوم الإنسانية، فالحياة بالنسبة لأصحاب هذا الاتجاه هي حياة فريدة ومميزة وواعية وإبداعية في الوقت نفسه، وهذه الحياة بهذا التوصيف لا يمكن إخضاعها لمطالب الموضوعية الصارمة والقوانين الثابتة التي تقوم عليها العلوم الطبيعية^{٢٦} فقد أصحاب هذا الاتجاه التاريخ واللغة والأدب والفن والتراث على وفق مناهج خاصة بعيدة كل البعد عن آليات العلوم الطبيعية في الموضوعية والتنبؤ والتفسير الكوني الشامل للظواهر، كون الظاهرة الإنسانية مختلفة جذرياً عن طبيعة الظواهر الطبيعية الجامدة^{٢٧} وقد تبنى هذه الرؤية التأويلية (رودلف كارناب) ١٨٩١-١٩٧٠، الذي قام بتطبيق مناهج العلوم الفيزيائية وعلم النفس وعلم الاجتماع معتقداً بأنه يقوم بإخراج هذه العلوم من أوهام التأويلية التي نظرت الى الإنسان على أنه كائن فوق القوانين المادية، فيرى أن التصورات الخيالية والترجسية للإنسان جعلتنا نخترع نظريات وقوانين غير صحيحة وليس آخرها نظرية مركزية الأرض في الكون والحقيقة المطلقة، ويرى أنه قد آن الأول لكي نتحرر من هذه الأوهام^{٢٨} وقد وضع (شليماخر) ١٧٦٨-١٨٣٤ م الخطوة الأولى من خطوات التأويل، فقد كانت خطوة بارزة ومهمة في هذا الاتجاه ((فكانت للممارسة التأويلية في سياق فلسفته تاريخها الخاص وأنماطها الخاصة من هذا التاريخ، وقد أنجز أول نظرية كلاسيكية لها في عمل شليماخر الذي يسمى أحياناً

مؤسسة اللاهوت البروتستانتي ويعتقد شليماخر أن للتأويلية بعدين: خاص وعام وكلا هذين البعدين متضمن في تصويره عن اللغة الذي تبين أن كلمة معينة لا تكتسب معناها إلا بوجودها في نظام القواعد الخاصة باللغة وفي أحيان أخرى يتبني تأويلية تعتمد على ظروف تاريخية من أجل تحقيق الفهم النفسي والعاطفي لكلمات المؤلف، وبهذا فإن تأويلية شليماخر تثير اتجاهين من التأويل: اتجاها يخص قواعد اللغة واتجاها يخص اللاهوت^{٢٩} وهذا يعني أنه شليماخر يرى أن التأويل هو فن الفهم أي: الفن الذي لا يمكن الوصول إليه إلا من خلاله وأن التأويل معرض للخطر إذا كان هناك سوءاً في عملية الفهم ويرفع هذا الخطر بوساطة اتباع مجموعة من القواعد المنهجية، بيد ان للفهم تحققت سبل ومضامين راح يعتمدها السيميائيون كمنهج او ادوات تحليلية تأويلية في ذات السياق ازلت الضبابية من النص الادبي بصورة عامة ومن النص الخطابي بصورة خاصة.

البنية السردية للخطب:

البنية هي ذلك النظام المتسق الذي يتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك، بحيث تجعل من اللغة مجموعة من الوحدات أو العلاقات، ويتحدّد بعضها بعضاً على سبيل التبادل^{٣٠} فالجزء لا يكتسب قيمته إلا من خلال الترابط والتداخل والانسجام مع البنية الكلية، كما تعمل هذه البنية على خلق بني جديدة لا تخرج عن قواعدها، وهذا سوف يكشف عن قدرتها على التحكم بنفسها ومن داخلها من غير مساعدة العوامل الخارجية مما يؤكد تميزها عن العناصر الأخرى^{٣١} أما مصطلح السرد، فيمثل الموروث السردى مكوناً مركزياً في الذاكرة الانسانية، ويعد تشكياً رمزياً فاعلاً في النسق الثقافي الحاكم، فضلاً عن ذلك فإنه يعد مدونةً ثريةً من الصّور الانسانية و تمثيلات العلائق والمواقف والأفكار، التي تبث تأثيرها في ذائقة الفرد والجماعة، وتنفذ وقعها العميق المؤثر في أشكال الخلق الفني والنظر الثقافي^{٣٢} كما يعد الموروث السردى كلاً غير قابل للتجزئة والاختزال، فهو منتج متكامل لحقب طويلة من الزمان، ظل يتفاعل إيجابياً مع ما يحيط به، يغني بروافد شتى متعددة، ظلت تسجل

حضورها بين الفينة والأخرى، استجابة لضرورات قد تكون اجتماعية أو تاريخية^{٣٣} أو حتى فلسفية أو دينية، وهذا يعني أن أنواع النصوص السردية متعددة لا حصر لها وأنها موجودة في المجتمعات كافة وإلى يومنا هذا^{٣٤}

حتى قيل: " أول آداب الأمم والشعوب هو القصص"^{٣٥} لذلك نجد كل أمة من الأمم وفي كل حقبة من الحقب مدعوة الى تجديد النظر في تاريخها وتراثها بما يلائم تصوراتها الجديدة وتطلعاتها الحديثة وتعيد النظر على وفق ما تمليه عليها المعارف الجديدة والتصورات المعرفية^{٣٦} وهذا ما يسميه سعيد يقطين (الوعي بالسرد)^{٣٧} لذلك كان النص السردى من القضايا التي تستأثر بعناية الباحثين والدارسين^{٣٨} فالكاتب لا يوجه ما يكتبه إلى قارئ عالمي، بل إلى قارئ في وطن خاص وفي موقف محدد^{٣٩} فالكاتب يبدو لأول وهلة أنه يكتب للقارئ من جهة كونه فرداً من أفراد الناس داخل العالم، بيد أنه يتجه مبدئياً إلى الناس جميعاً^{٤٠} وهنا تكمن الوظيفة المنوطة بالأدب عامة والسرد خاصة، فالنص الأدبي يحقق غايته من خلال وظيفته بالتوجه نحو المجتمع حيث المشكلات والصراعات الداخلية على وفق دعاة المذهب الواقعي الذين يربطون الأدب بالواقع بعلاقة جدلية قائمة على أساس التأثير والتأثير على وفق معطيات خاصة.

يراد بمصطلح البنية السردية هو ((العلم الذي يُعنى بالخطاب السردى اسلوباً وبناء ودلالة، ويقوم بدراسة عناصر الخطاب وأنساقها في نظام يكشف عن العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض والعلاقة بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب السردى على اعتبار أن هذا الخطاب هو الصيغة الوحيدة التي تجسّد ولا بد أن يكون قائماً على نظام علمي واضح يحدّد صلاته وعلاقاته بباقي مكونات المنتج وعناصره))^{٤١}

والبنية السردية للخطب تتضمن العلاقات التي تربط عناصر الخطب بعضها ببعض من حيث الحدث والشخصيات والزمان والمكان، أي البنية التي تعنى بالمظهر التركيبي لهذه

الخطب التي تجسد في الخطاب اعتماداً على تحليل مظاهر اللغة وما يحويه من علاقات تربط عناصر البنى السردية لها ودراسة علاقاتها بمكونات الخطاب وأطراف البنية السردية الأخرى. بناء الشخصية:

تعد الشخصية من أهم العناصر المكونة للبنى السردية، إذ أعرض الشكلاييون الروس في أثناء أبحاثهم في العلاقة الرابطة بين التحليل اللغوي والتحليل الأدبي، رفضوا كل المجالات الخارجية، فقد كان جل عنايتهم بالجانب الشكلي والعلاقات الداخلية التي تربط بين ألياتها كما أكدوا على دور الشخصية^{٤٢} أما (غريماس) فقد اعتنى بالشخصية وطورها الى نموذج عاملي بوصفها شخصية مجردة وما يهم هو الدور الذي تقوم به، فجعله ذلك يميز بين العامل والممثل على مستويين: مستوى العامل وفيه تعد الشخصية مجردة، ومستوى ممثلي الذي تكون فيه الشخصية فاعلة تؤدي دوراً أو عدة أدوار عاملية، لأن العامل يعني الفعل الذي تقوم به الشخصية مجردة أما الممثل فهو الشخص الذي يؤدي ذلك الفعل أو العامل. أما في (خطب بنات النبوة) فقد تقمصن جميعاً دور الشخصية الرئيسة في خطبهن، فقد قمن بدور الراوي العليم الذي يسرد الأحداث سرداً فنياً وبلغة مبنية بناء سردي محكم، فالشخصيات التي وردت فيها هي شخصيات تحمل دلالة سيميائية خاصة، حيث أصبحت (إيقونة) الظلم والتسلط والجبروت، فكانت على وفق تحليل (غريماس) حاملة دلالة التضاد والتعاكس، فقد كان (يزيد) عليه اللعنة في قبالة (الحسين) عليه السلام، و (آل البيت) في قبالة (آل بني سفيان)، و (الإيمان) في قبالة (الكفر)، هذه الدلالات المتضادة عرضت بطريقة منسجمة في خطب بنات النبوة، ومثال ذلك قول السيدة زينب في مجلس يزيد (عليه اللعنة): ((أَمِنَ الْعَدْلُ يَا ابْنَ الطُّلُقَاءِ تَحْدِيرُكَ حَرَائِرُكَ وَسَوْفُكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا؟ قَدْ هَتَكْتَ سُورَهُنَّ وَأَبْدَيْتَ وُجُوهُنَّ يَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ وَيَبْرُزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ وَيَنْصَفُحُ وُجُوهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالْعَائِبُ وَالشَّهِيدُ وَالشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالذَّيُّ وَالرَّفِيعُ، لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَلَا مِنْ

عُمَاتِهِنَّ حَمِيمٌ، عَثُوًّا مِنْكَ عَلَى اللَّهِ وَجُحُودًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَدَفْعًا لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَا غَرَوَ مِنْكَ وَلَا عَجَبَ مِنْ فِعْلِكَ))^{٤٣}

لقد بني النص السردي هنا على مجموعة الثنائيات السيميائية المتضادة التي شكلت رسالة مشفرة للمتلقي (يزيد / الحسين)، فشخصية (يزيد) في هذا المقطع السردي الخطابي، تمثل أيقونة سيميائية اختزلت معاني الظلم والجور والطغيان، أما الحسين فقد صار أيقونة التضحية والفداء ورفض الظلم والجور ورمزاً للتحرر والحرية، فهذه الالفاظ تتحدد من خلال معرفة اللفظ المضاد لها وهذا ما أطلق عليه (سوسير) بالاختلاف الذي عد أساس التحليل التفكيكي، وكذا الحال بالنسبة إلى (آل النبي / آل سفيان)، فالبيت هو لفظ مركب دل على كل ما هو صالح من الذريات على العكس تماماً من (ال سفيان) الذين حملوا دلالات العنجهية والتسلط والظلم، ثم عمدن عليهن السلام الى الفاظ متضادة مثل: (القريب / البعيد)، (الغائب / الشهيد)، (الشريف / الوضع)، (الديني / الرفيع)، التي رامت من خلالها تحقيق غاية ودلالة ومعنى على وفق تعبير سيميائي خاص، تكشف من خلال التركيز على البنى العميقة لها..

المبحث الثاني: الحدث السردي:

إنّ الفن السردي لا يكتب له الوجود إلا بدوات فنيّة تحمل محمولات دلالية تقدم للمسرود له على وفق رؤية نسقية حاكمة، تتحكم بمجريات السرد بوصفه عملية مترابطة ترتبط اجزاؤها بعلاقات جدلية، وهذه الوساطة هي الراوي أو السارد الذي يتولّى عملية القص أو السرد، والمطلع على المتون السردية العربية القديمة يجدها تبدأ بعبارة تكررت فيها بصورة ملحوظة ألا وهي عبارة (قال الراوي) وهي بذلك تُسند مصدر القصة أو الحكاية التي تعد مجموعة من الأحداث التي تمثل أساس الحكاية وجذرها الرئيس سواء أكان معلنا عن اسمه ذلك الراوي أم لم يكن، ويعود أصل الراوي إلى الأدب الشفهي الذي يكون فيه القاصّ مواجهًا للمحكّي له بصورة مباشرة^{٤٤}

ومن هذه الأدوات البنائية النسقية الحاكمة للنص:

أولاً: نسق التتابع: يعدُّ ((هذا النسق البنائي من الأنساق التي عُرِفَت منذ زمن طويل وقد هيمن مدة طويلة على فنّ القص بمختلف أجناسه، فقد كانت الأحداث تقدم للسامع بنفس ترتيب وقوعها أي سردها وبحسب ترتيبها الزمني))^{٤٥} وتجري الأحداث في السرد التاريخي على وفق زمن تسلسلي منطقي، يؤلف من بداية ووسط ونهاية، أما الأحداث في السرد الروائي فلا تخضع للتسلسل المنطقي الذي يحكمها في العالم الخارجي، بل تخضع لمنطق السرد الروائي الذي يتلاعب بالزمن، فيقدم ويؤخر... وهكذا، فإننا نميز بين زمنين: زمن القصة الذي يخضع للتسلسل المنطقي للأحداث وزمن السرد الذي لا يخضع لهذا التسلسل^{٤٦} كخطبة السيدة أم كلثوم في الكوفة:

((يا أهل الكوفة! سوأة لكم ما لكم خذلتم حسينا، وقتلتموه وانتهبتم أمواله، وورثتموه، وسبيتم نساءه، ونكبتموه، فتبا لكم وسحقا! ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم، وأي وزر على ظهوركم حملتم، وأي دماء سفكتموها، وأي كريمة أصبتموها وأي صببة سلبتموها، وأي أموال انتهبتموها؟! قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون))^{٤٧}

فالخطبة قد بنيت على نسق تتابعي دقيق، إذ بدأت عليها السلام الخطبة بنسق النداء (يا أهل الكوفة)، ثم نسق التقرير ((ما لكم خذلتم حسينا، وقتلتموه وانتهبتم أمواله، وورثتموه، وسبيتم نساءه، ونكبتموه، فتبا لكم وسحقا! ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم، وأي وزر على ظهوركم حملتم، وأي دماء سفكتموها، وأي كريمة أصبتموها وأي صببة سلبتموها، وأي أموال انتهبتموها؟!))، المتحقق بوساطة الاستفهام التعجبي والمصدر النائب عن فعل الأمر (سحقاً)، ثم نسق الإخبار والمتحقق بوساطة الأفعال السردية (قتلتم) و (نزعتم)، وأخيراً نسق الاحتجاج والمتحقق بوساطة الحجاج القرآني (ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون)، فكل نسق تتابعي هنا هو متحقق من خلال بنية سيميائية

خاصة، بمعنى أن مكونات النسق التتابعي كانت رسالة لغوية مشفرة تحمل دلالات سيميائية تعبر عن معنى ظاهري وآخر باطني وقد بيّنا مجموعة من المعنى الظاهري اعلاه ويقي الباطني ومنه قولها عليها السلام (ورثتموه) حيث لا توجد رابطة رحم تميز لهم الوراثة ولكن الدالة التتابعية قد نشبت من احقية ال البيت بالخلافة فسلب قاتليهم للخلافة هو ميراث غير شرعي فهنا اشارة سيميائية لأحقية ال محمد بالخلافة المسلوقة من قبل قاتليهم لعائن الله عليهم.

النسق الدائري:

ويراد به) أنّ الأحداث تبدأ من نقطة ما ثم تعود في النهاية إلى نفس النقطة التي بدأت منها وهذا النسق غالباً ما يأتي نسقاً ثانوياً إلى جانب أنساق أخرى كاللتابع مثلاً^{٤٨} كقول السيدة زينب (عليها السلام) في الكوفة: ((الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الأخيار، أما بعد: يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثّل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً، تتخذون إيم انكم دخلاً بينكم ألا، وهل فيكم إلا الصلف النطف، والصدر الشنف، وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة. ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنتحبون أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجّتكم ومدرة سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعداً لكم و سحقا. فلقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله ﷺ فريتم، وأي كريمة له أبرزتم، وأي دمٍ له سفكتم، وأي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض أو كملئ السماء أفعجبتهم إن مطرت السماء دماً ولعذاب

الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثأر وإن ربكم بالمرصاد. ^{٤٩}»

والخطبة أعلاه تتكون من ثلاثة مقاطع نسقية:

المقطع الأول: (نسق الدعاء والتقريع): ويبدأ من قولها عليها السلام: ((يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنة))، فهو نسق دعائي فيه شفرات سيميائية تحققت في المقطع من خلال ثلاثة أساليب بلاغية (النداء: يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر) و أسلوب الاستفهام التعجبي (أتبكون؟) ومن ثم يختم المقطع النسقي هذا بالدعاء (فلا رقأت الدمعة) و (ولا هدأت الرنة)، فكل أسلوب من هذه الأساليب الثلاثة فيها دلالة سيميائية دالة على رفض عمل الآخر (أهل الكوفة) وتشجيع ما قاموا به من خذلان لسيد الشهداء عليه السلام.

المقطع الثاني: (نسق الوصف): وفي هذا المقطع النسقي قدمت عليها السلام وصفاً خاصاً بأهل الكوفة، تحقق بوساطة التشبيه كقولها: ((إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً، تتخذون إيم انكم دخلاً بينكم ألا، وهل فيكم إلا الصلف النطف، والصدر الشنف، وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة))،

المقطع الثالث: (نسق الدعاء): ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنتحبون أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حيرتكم ومفرع نازلتكم ومنار حجرتكم ومدرة سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعداً لكم و سحقا، فلقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة))

المقطع الرابع: (نسق التقريع): كقولها عليها السلام: ((يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله ﷺ فريتم، وأي كريمة له أبرزتم، وأي دمٍ له سفكتم، وأي حرمة له انتهكتم لقد

جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض أو كملئ السماء أفعجبتهم إن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أجزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفره البدار ولا يخاف فوت الثأر وإن ربكم لبالمرصاد. »
فالخطبة هنا قد تضمنت تراكيب سيميائية اشتملت على تفعيل الرسالة المشفرة، وهذا يعني أن هذا النسق قد تحقق من خلال ألفاظ خاصة تتفق مع دلالة الألفاظ عند سوسير هي السيميولوجية أي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، في حين أن اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية حيث حصر سوسير هذا العلم في دراسة العلامات الدالة ولكن دلالتها اجتماعية.

المبحث الثالث: المقاطع النصية للخطب:

ارتبطت عملية التقطيع النصيِّ بلسانيات النص أو تحليل الخطاب ومن ثم، فقد كانت أولى محاولة لتقطيع النصوص أو الحكايات إلى مقاطع وفقرات ومتواليات مع كتاب (الحكايات الروسية العجيبة) لفلاديمير بروب الذي صدر سنة ١٩٢٨م، حيث قدم بروب أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية، وتبيان عواملها وشخصها النحوية. ويعني هذا أنه وضع مجموعة من المعايير لتنظيم المقطعي. ومن هنا، فالجديد في كتابه هو تقسيم كل حكاية على مقاطع ومتواليات سردية^{٥٠}
المقاطع السردية:

تعد الوظيفة السردية من أهم الوظائف التي يقوم بها صاحب الخطاب، فتتحكم هذه الوظيفة بمجرى الأحداث في النص السردية، التي لا غنى عنها، فلو حذفت هذه الوظيفة لاضطربت القاعدة السردية ممثلة بالنظام السردية، إذ تتحدد هذه الوظيفة الأصلية والرئيسة في النص السردية، إذ ترتبط جلاً بأفعال الشخصيات والوصف وسرد الأحداث فضلاً عن كشفها الوظائف المحورية^{٥١}

ولقد حوت الخطب الخاصة ببنات النبوة (عليهم السلام) على عدد غير قليل من المقاطع السردية التي عكست بلاغة الخطب أولاً وبلاغة الخطاب ثانياً بالاعتماد على محددات سردية اشغلت على قيم سردية جمعت بين الفصاحة والبلاغة، ومن أمثلة المقاطع السردية في تلك الخطب قول السيدة زينب عليها السلام في خطبتها في الكوفة مخاطبة أهل الكوفة: ((... أتبكون وتنتحبون؟ أي والله فابكوا كثيراً وضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفرغ نازلتكم ومنار حجتكم ودرة سنتكم، ألا ساء ما تزررون وبعداً لكم وسحقاً، فلقد خاب السعي، تبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة))^{٥٢}

فهذا المقطع السردى للخطبة قد حوى على عدد من البنى السردية التي ألفت بوساطة الأفعال السردية التي بمجموعها يتكون الخطاب الخاص بهذه الخطبة، فلكل مقطع دلالة سردية تؤلف بموجبها الخطبة، حيث بدأت الخطبة بالاستفهام الإنكاري التعجبي (أتبكون وتنتحبون؟) وهو استفهام قد حوى على قيمة سيميائية قوامها الإشارة الى فداحة العمل الذي قام به أهل الكوفة إزاء سيد الشهداء (عليه السلام) وعلى آله وانصاره، فمن خلال هذا الاستفهام التعجبي والانكاري حققت الخطبة غايتها في التقرير والتنكيل ورفض الفعل المشين الذي قاموا به، ثم نعد الى مقطع سردي آخر قوامه الترابط بين الألفاظ المتضادة (أي والله فابكوا كثيراً وضحكوا قليلاً)، فسيمائية اللفظ في قولها (عليها السلام) في (كثيراً) و (قليلاً) إنما تقصد في إشارة الى متحصل ما يؤول إليه حالهم حين اقترافهم الجريمة التي لم يراعوا فيها حرمة ذرية الرسول (صلة الله عليه وآله وسلم).

المقاطع النصية الحجاجية:

الحجاج هو فعل لغوي إنجازي، يحكم سياق الخطاب، وهو استراتيجية يتبناها منشئ الخطاب في عملية ترتيب خطابه وتنظيم أجزائه، خدمة لغرض الخطاب الذي يروم تحقيقه،

تستثمرها المتلقي في عملية القراءة والفهم والتأويل^{٥٣} وهذا يعني أن مجال الحجاج هو الخطاب نفسه في وجوده اللغوي، فلا يمكن الحديث عن الحجاج من غير وجود ذلك الخطاب ذي النسق اللغوي، حيث يتم الحجاج بوساطة تقنيات تعبيرية خاصة، والنص الخطابي يستثمر هذه التقنيات في الوصول الى أغراضه التي قد تكون متعددة، وخطب بنات النبوة قد حوت على عدد من التقنيات الحجاجية التي ضمنها خطبهن.

ومن ذلك قول السيدة (فاطمة الزهراء) عليها السلام في الخطبة الفدكية: ((الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما أهدى، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدّها، وتفاوت عن الإدراك أهدىها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لا تصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها))^{٥٤}

فهذا المبنى الفني الذي افتتحت به (عليها السلام) خطبتها يمكن أن يكون مبنى حجاجياً، فحمد الله والثناء عليه والقرار بفضلته إنما هو تدليل على الإيمان بالله وبرسوله، والحجاج على قدرة الله عز وجل، وهي ديباجة إسلامية للخطبة العربية في عصر صدر الإسلام، إذ تكون على وفق نموذج بنائي خاص، و مبنى خطابي قد تضمن مقطعاً حجاجياً سردياً تضمن دلالات سيميائية أرسلتها عليها السلام الى المخاطب المختلف، إذ قولها (الحمد لله على ما أنعم) و قولها (وله الشكر على ما أهدى) و (الثناء بما تقدم)، فالحمد والشكر والثناء هي ألفاظ تحمل دلالات سيميائية مختلفة، فالحمد يكون في السراء والضراء والشكر يكون في السراء دون الضراء أما الثناء فيكون حينما يصنع لك عملاً ففتني عليه مدحاً، فالزهراء عليها السلام قدمت العام ثم الخاص ثم خاص الخاص، فكأنها تريد القول إن ما صنع المختلف (أبو بكر) وهو المسكوت عنه في هذا المقطع السردى والمغيب لا يمنع من تقديم (الحمد والشكر والثناء).

ثم استمرت عليها السلام في خطبتها على وفق مقاطع سردية حجاجية: ((أيها الناس، اعلّموا أبا فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أول عوداً وبدواً ولا أقول غلظاً ولا أفعل شططاً، فقد جاءكم رسولكم من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة مائلاً عن درجة المشركين...))^{٥٥}

فالمقطع السردى هنا قد تضمن احتجاجاً بالنسب، فقد عرفت (عليها السلام) الآخر المختلف بالنسب، فهي بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو احتجاج بكبر المقام وسمو النسب، وهو تعريف وتقريع في الوقت نفسه، تعريف لمن يجهل وتقريع لمن يعرف ويجهل عمداً، وهي معاني حجاجية وظفتها عليها السلام كمقدمة لإثبات حقها والكشف عن مظلوميتها حينما منعوا عنها (فدك)، وهي رسالة تحمل دلالات سيميائية وبخاصة فواصل هذا المقطع (ولا أقول غلظاً) و (ولا أفعل شططاً)، فالنفي هنا نفى أثبت في الوقت نفسه، نفى تلك الصفات عنها وأثبت إثباتها، فكأنها تريد القول محققة دلالة سيميائية مقطعية: أنا لا أقول إلا الحق ولا أطلب حقاً ليس لي المقطع التفسيري:

يقوم المقطع النصي التفسيري على أساس تقديم تفسير أو مجموعة من التفسيرات، يعمدها الخطيب من أجل الإقناع والتأثير، وقد جاءت تلك التقنية في خطبة السيدة زينب الصغرى في الكوفة فقولها ((فَلَا تَدْعُوَنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَى الْجُدَلِ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا، وَنَالَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا؛ فَإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَةِ وَالرَّزَايَا الْعَظِيمَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ؛ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)) (قد تضمن مجموعة من التفاسير التي كانت جزاءً لا يتجزأ من الخطبة نفسها).

البنية العميقة والمربعات السيميائية:

اللافت للانتباه أن مرجعية الاتجاه السيميائي ورواده الذي عولوا على البنية العميقة حين تحليل النصوص الإبداعية لا نهائية، فهي لسانية، فلسفية، اجتماعية، دينية، سياسية، نفسية... الخ. ذلك أنه لان كان يستمد مفاهيمه النقدية من مرجعية و مدارس اللسانيات البنوية، فإنه يتجاوزها من حيث العمق في استنطاق علامات الفضاء الخارجي لهذا النص الذي يعد نصاً تداولياً بغية إيجاد تأويلات له. سندنا في ذلك قول "جوليا كريستيفا" الذي جاء فيه: " إن النص ليس نظاماً لغوياً، أو كما يرغب التشكيليون الروس، وإنما هو عدسة مقعرة المعان و دلالات متغايرة و متباينة و معقدة في إطار أنظمة اجتماعية و دينية وسياسية سائدة^{٥٦}، أساس ذلك أن النص

نوعان: نص ظاهر ممثلاً في البنية التي هي موضوع البنوية، و نص توالدي، و هو النص المحلل عبر محورين: محور أفقي تدرس فيه البنية السطحية للنص، و يدرس فيمحوره العمودي البنية العميقة له التي تسمح بكشف بعده التاريخي بما يحمله من قيم و معتقدات و ذوق و مشاعر و أخلاق.

المبحث الرابع: مربع غريماش: ^{٥٧}

يعد التلاقح الثقافي بين الأمم منهجاً من مناهج الانزياح والتكامل الفكري الذي عصف بحركات التجديد والحداثة الادبية وما تتطلبه من معايير نقدية حديثة لتبويبها وتهديتها حتى تمخض الابداع التجديدي لسبب مسبار السيميائية في ضوء المناهج النقدية الحديثة وألية التحليل السردى للولوج في عالم المعرفة الادبية الجديدة بعدما أحتقتبت اللسانيات والدلالات والعلامات لتجسيد أيقونة السيميولوجية الذي من غير المعقول ان نقول بانها ظهرت في ستينيات القرن المنصرم بل هي بعث لنسبة الجاحظ ت (٢٥٥هـ) التي وصفها بالذات الدالة على حالها منذ القرن (الثالث هـ) الذي كانت فيه الثقافة العربية في ذروة ازدهارها، (حيث قال): و أما النسبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ، و المشيرة بغير اليد،

وذلك ظاهر في خلق السماوات و الأرض و في كل صامت و ناطق، و جامد و نام، و مقيم و ضامن و زائد و ناقص، فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق. فالصامت ناطق من جهة الدلالة، و العجماء معربة من جهة البرهان)^{٥٨} وهذا يعني أن السيميائية العلم بأنساق العلامات كلها، لغوية كانت او غير لغوية وهذا هو عينه ما جاء به الجاحظ ممهدا لقواعد واسس هذه العلم الجديد الذي اصبح محل اهتمام النقاد والدارسين... الا (انهما اختلفا في تسميته، حيث انه استعمل في الكتابة الادبية الاوربية مصطلح السيميولوجي، اما في الثقافة الامريكية شاع مصطلح السيموطيقا.^{٥٩}

من هذا كله نستطيع الكشف عن حيثيات خطب بنات النبوة آنذاك بتوظيف المعايير والسبل الحديثة لتفكيك المشهد الخطابي حسب العلامات السيميائية الواردة في النصوص والتي تبلور حجاجية الخلاف العقائدي من حيث البناء والاصلاح وتضاده، فلو اشرنا الى بعض النصوص الخطابية لوجدناها تفضي الى الحكم النهائي بمجرد الالتفات الى فضاء الزمان.. قال الله تعالى في محكم كتابه ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^{٦٠} فقد حرم القتال في تلك الاشهر ليس في الاسلام بوصف هذا التحريم معتقدا دينيا بل هو في الاصل شئ عرفي جاء الدين الاسلامي ليعززه...وقد تعرض ابو عبد الله الحسين ورعيته للقتل في طليعة تلك الاشهر الحرم دون طلبه للقتال فكان الزمان خير دال على مظلومية ابي عبد الله وال بيته من دون الاشارة اليه في خطب العلويات الطاهرات ومن هنا ننطلق في تحليل النصوص الخطابية باستعمال ادوات المنهج السيميائي، والتي تتمحور بالإشارة والعلامة والرمز والبدال والمدلول.... الخ والاشكال والمربعات التوضيحية لتحليل النصوص السردية مثل المربع السيميائي والنموذج العاملي الذين اقترحهما غريماس ومخطط جاكبسون في الاطر الزمكانية التي نشا فيها النص الخطابي.

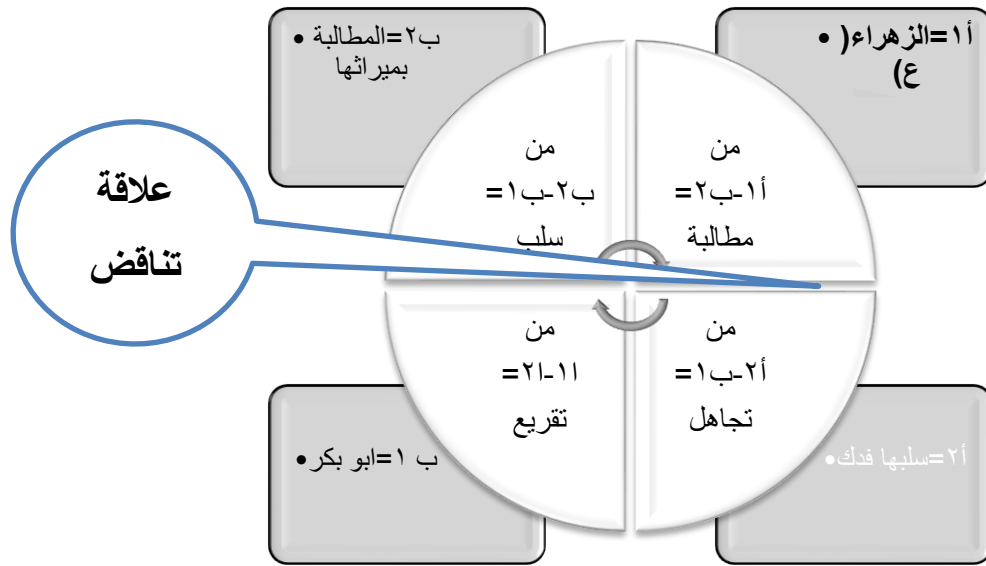
و يعد مربع غريماس أنموذجا تحليليا في السيميائيات السردية يبرز من خلاله المستوى المنطقي والدلالي للنص إذ يعتبر محورا دلاليا متمفصلا عبر سيمين متضادين أ١ و أ٢ ويقابله محور مضاد له يحيلنا إلى وجود سيمين متناقضين هما ب١ و ب٢. حيث يشير السهم من أ١ إلى أ٢ والسهم من ب١ إلى ب٢ إلى علاقات التضاد، و السهم من أ١ إلى ب١، و السهم من أ٢ إلى ب٢ إلى علاقات التناقض، أما السهم من أ١ إلى ب٢ والسهم من ب١ إلى أ١ إلى ب٢ إلى علاقات التضمن. مما جعل المربع السيميائي يتميز بخصائص شكلية، من خلال تنظيم علاقات متنوعة مبنية أساسا على عمليات النفي والتثبيت، تتوزع على الشكل الآتي: ^{٦١}

علاقات التضاد: أ١ عكس أ٢ و ب١ عكس ب٢، علاقات التناقض: أ١ عكس ب١ و أ٢ عكس ب٢

- علاقات التضامن: ب١ عكس أ٢ و ب٢ عكس أ١.

وعند تطبيق مربع غريماس على معيارية عناصر صورة الخطبة الفدكية لوجدنا ان محور النزاع واضحا جليا لا يختلف عليه اثنان دار حول التناقض حيث ان
أ١ = الزهراء (ع)، ب١ = ابا بكر، أ٢ = سلبها ربيع فدك
ب٢ = المطالبة بميراثها بعد وفاة ابيها محمد (ص) والمتمثل بربيع فدك.
من أ١ - ب٢ = مطالبة والحاح بالأدلة والبراهين القرآنية للميراث وواقع حال سائر الانبياء.
من أ٢ - ب١ = تجاهل الادلة النصية والاعتداد بقول نسب للنبي لم يرميه او يسنده غير القائل.

من أ١ - أ٢ = التقريع والترهيب من غضب الله على القوم المارقين الذي ايدوا سلب الحقوق، مع التقريع والانتساب والاستدلال، من ب١ - ب٢ = سلب الميراث مع هبة الاموال الخاصة للنقيض هبة لسانية مع اباحة السلب للعامة من الغابطين لآل محمد، وادناه مخطط يبين ذلك.



(مخطط يوضح تطبيق الخطبة الفدكية على مربع غريماس)

حيث نجد ان مربع غريماس يفك محور النزاع بإصدار الحكم الفاصل بالنظرية الرياضية والتي لا تقبل الشك او التحريف او التأويل مع احتياجنا الى ذلك الفيصل كون النزاع قائم الى يومنا هذا فلعلنا الفريقين انصار واتباع يجوزون ويحجبون فلا بد من حكم يمتلك ادوات الفرز والتفريق والنقد البناء دون انحياز معتريا ناصية المنطق شعورا ومنتصبا للحق ميدانا.

خط جاكبسون :^{٦٢}

ان العناصر الاساسية التي ينشا منها الخطاب هي المرسل والنص والمرسل اليه وهذا ما ركز عليه رومان جاكبسون لبيان عملية التواصل واستمراره وفهمه وفك شفراته حيث رصد موردا جديدا الا وهو سنن الخطاب وهذا العنصر يمكن ان يطغى على الخطاب في التفاعل وايصال العملية التواصلية حيث قال: "ان الرسالة تستلزم قناة اتصال ورابطة نفسية تربط المرسل مع المرسل اليه لاقامة التواصل واستمراره، ثم ان الرسالة تستفي سننا يشترك في جزئ منها او كلها"^{٦٣} حيث نجد سنن جاكبسون واضحة في قول زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد حين قالت: "شمخت بانفك، ونظرت في عطفك، تضرب اصديك فرحا الاسدران، وتنفض مذرويك مرحا" فلو اعتمدنا المنهج اللساني في رصد الخطاب اعلاه لوجدناه بين مرسل ومرسل اليه خطاب اخباري مفرداته اللغوية تبين حال التكبر والرفعة

والغرور ولكن لو مزجت تلك الحركات الجسدية بسنن جاكبسون وايرادها متتالية حركية لتبين حال يزيد وهو ينشد لعبت هاشم بالملك فلا خبر... تبين انه كان يؤدي حركات راقصة مفادها مترنما متباهيا رافعا فضا صدغا راسه نافضا مذرويه ان يهز ليته، كنوع من انواع الطرب والخفة والرقص^{٦٤}. وهذا الحال الدال على الفجور لا ينم الا من نفس امارة بالسؤ تجسدت في نفس ابن الطلقاء الذي رقص وهز مؤخرته كالغواني ابتهاجا بقتل خير البرية آنذاك روعي له الفداء وحاله هذا لم يذكر في كتب الاخبار او ماشابه بل هو رسالة سيميائية وردت في سبك الخطاب لزينب عليها السلام. ورصد هذا التضاد النفسي اتحاد الرابطة الحلزونية للضعينة التي كمنت بين طرفي النزاع بسبب الفعل وردة الفعل من هول ما وقع على ال بيت النبوة من جور واستخفاف يزيد بما الت اليه الامور فرحا راقصا ينفض مذرويه ويضرب ثنايا سيد شباب اهل الجنة بعصاه... ثم يأتي متشدق صلف يقول بان الامير اذا اجتهد فأصاب له اجرين واذا اجتهد فأخطأ فله اجر واحد واين ذياك الخطأ او ما يعلم على أي ملة حمل واي ذرية قتل واي مخدرة سبي وما يثير العجب هؤلاء المتناسلين للفكر والمبدأ فلماذا تشتري ذنب غيرك بتأييدك اياه حيث جاء في زيارة عاشوراء: (وهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بَقْتُلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذَابَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ، السَّلَامُ.

"اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعاً.^{٦٥} فهنا التابع هي جريرة الاثم لمؤيده.

ثم استشهادها بقوله تعالى: (وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^{٦٦}) وَ حَسْبُكَ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَحَاكِمًا وَبِرَسُولِ اللَّهِ

خَصِيمًا وَبَجْرِيئِيلَ ظَهِيرًا. وَسَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ بُسَّ لِلظَّالِمِينَ
بَدَلًا وَأَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا.

حيث نجد في هذا النص الخطابي المختزل انطبعا لخط جاكبسون وبيانا لسننه فلو أجيرينا
مقابلة لطرفي النزاع معتمدين سنن جاكبسون حسب الجدول ادناه.

الذات	الصفة	علاقة تناقض	الذات	الصفة
الله	وليا		الذمة الضالة	من بؤك
الله	حاكما		معاوية	من مكنك
رسول الله	خصيما	خط	ابليس	بئس للضالمين
		جاكبسون		بدلا
جبريل	ظهيرا	وسننه	منهج ابليس	اضل سبيلا
			على يد يزيد	
زينب (ع)	مرسل		يزيد لعنه الله	متلقي

(جدول يوضح سنن جاكبسون)

حيث نجد بخطاب المرسل والمعني بذلك السيدة فاطمة (ع) انها بينت بان الله هو ولي
الدم شاهدا وقوع الجرم مدركا فداحة المصاب فولي الدم بطبيعة الحال مهتضم منكوب لا
يخرج الى العفو والرحمة، ناهيك من ان الله هو الحاكم العادل الذي لا يغادر شاردة او
واردة وقبالة الذات الالهية الزمرة الضالة من ال امية.. ثم عطفت بأسلوبية رفيعة وسيميائية
مهذبة قولها: ورسول الله خصيما مينة سبب النزاع فلم تقل: محمداً او ابي، بل قالت
رسول الله فالنزاع بين ال امية وال النبوة ليس نزاع شخصي او مادي بل هو نزاع اعتقادي
لاهوتي بين النقيضين والدليل على ذلك سنن الظهير حيث ظهير الحسين جبريل وظهير
يزيد ابليس، ومن خلا ذلك تشير سنن جاكبسون الى فداحة الخطب وهمجته في الحتف و
التأصيل.

الخاتمة

ان كل خطبة منها قد حوت على عدد غير قليل من الدلالات السيميائية التي حاولنا الكشف عنها، ويمكننا أن نلخص جملة من النتائج التي قد توصلنا إليها :

١- تمثل هذه الخطب ذلك الصراع المعلن والخفي سعياً وراء ملذات الحياة والابتعاد عن الخط الإسلامي المحمدي المقدس والذي يمثله خير تمثيل آل البيت (عليهم السلام)، فهي خطب عكست بصورة أو بأخرى فصاحة بني هاشم، رجالاً أو نساء، فهم بيت فصاحة وبيت بلاغة، فهم بحق أمراء البيان والقول البديع الفصيح.

٢- وقفنا عند مصطلح السيميائية والمصطلحات المجاورة لها كالمحاثة والايقونة والرمزية و المسلمة البنيوية ناهيك عن وقوفنا عند مصطلح (المربع السيميائي لغريماس) وسنن (جاكسون) وحاولنا تطبيق ذلك على الخطب على وفق مقولات تلك النظرية القائمة على جمع المتضادات داخل النص الخطابي.

٣- ونخلص البحث على نتيجة مهمة تكمن في أن البنية السردية لتلك الخطب تحوي على دلالة سيميائية وربطنا تلك البنى بالتحليل السيميائي، فقد توصلت الى نتيجة تكمن في أن لكل بنية سردية فيها دلالة سيميائية، تكشف للمتلقي الحاذق عن أنساق مضمرة تربط جدلاً بالعرض والغاية على نحو مقصود.

٤- ثم وقفنا عند (سيميائية الإيقاع) ومن خلال تلك الوقفة توصلنا الى نتيجة مفادها أن للإيقاع دلالة سيميائية، تحقق ذلك في خطب بنات النبوة (عليهن السلام) ومن خلال ذلك الإيقاع الذي يمثل سمة اسلوبية في تلك الخطب تحقق المعنى المضمرة الذي أريد له أن يُكشف على وفق محددات صوتية، يرتبط عتدها الإيقاع بالمعنى.

٥- توصلنا في هذه الدراسة الى نتيجة تتعلق بالجانب الايقاعي حيث (التكرار) و(الجناس) و(السجع)، في أن كلا من هذه التقنيات الاسلوبية قد تحقق فيها الإيقاع أولاً حيث الموسيقى الداخلية التي تحققت بوساطتها على وفق نظامها التركيبي الخاص وبنائها الشكلي

المحدد وثانيا ما تم تحقيقه بواسطتها عن طريق الكشف عن الأنساق المضمرة بوساطة سيميائية الإيقاع بعامة والتكرار والجناس والسجع بخاصة، فالألفاظ التي حقق تكراراً وسجعاً وجناساً إنما حقق دلالة سيميائية خاصة يتم الكشف عنها عن طريق المتلقي الحاذق الذكي.

٦- كما توصلنا الى نتيجة تتعلق بالصورة الفنية التي كان في تلك الخطب الست، فللصورة سيميائية خاصة، تعطي إشارات خفية مضمرة الى المتلقي وعلى المتلقي الكشف عنها، تم ذلك في الخطب من خلال الركون الى الاقتباس القرآني والأمثال العربية، فكل ذلك يحقق بل حقق دلالة سيميائية خاصة.

٧- غزارة المعنى في اللفظ الجزل دون اللحن والشطط وهذه سمة فريدة لخطب بنات النبوة الا ان قلن قولهن تحت ضغوط نفسية اليممة تسول لهن الخروج عن الضبط والتهديب والابتعاد عن جادة الفصاحة والبلاغة، إلا انهن (عليهن السلام) قد قبعن مجلس الخطيب الحذق الذي صنع خطابته على اساس الملاحاة وضمنها الفصاحة من البديع والبيان.

الهوامش

- 10) ينظر: يؤس البنيوية. جاكسون ليونارد: ترجمة نائر ديب، دمشق: دار الفرقد، ٢٠٠٨م: ٢٧
- 20) ينظر: المصدر نفسه : ٢٨
- 30) ينتظر: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، مارسيلو داسكال، ترجمة: حميد لحداني وآخرين: ٩
- 40) السيميائية النشأة والمفهوم، يوسف وغليسي، الطبعة الثالثة، الجزائر، ٢٠١٠: ٩٩
- 50) ينظر: سيميائيات المحكي المترابط (سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية)، عبد القادر فهميم شيباني: ١٥
- 60) ينظر: سيميائية النص السردية: ٤
- 70) التحليل البنيوي للرواية العربية، فوزية لعيس الجابري، بيروت: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤م:
- ١٠٥
- 80) التفكير خارج الصندوق، نضال البغدادي، أزمنة عنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠: ٨

- 90 ينظر: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ الى الحجاج، د. حسن مسكين، مؤسسة الرحاب للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط١٠، ٢٠١٠، ١: ١١٧
- 100 المصدر نفسه: ١١٧
- 110 ينظر: سيميائية النص السردي: ٤
- 120 سيميائية النص السردي: ٤
- 130 ينظر: نظرية الرواية: ٢٦
- 140 ينظر: التحليل البنيوي للرواية: ١١٢
- 150 ينظر: تحليل الخطاب النقدي المغامر، د. احمد شهاب، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠١٥: ١٣٢
- 160 ينظر: المصدر نفسه: ١٣٤
- 170 السيميائية أصولها وقواعدها، ميشال أريفيه وجان كلود ترجمة رشيد بن مالك: ٢
- 180 المصدر نفسه: ٣
- 190 تحليل الخطاب النقدي المغامر: ١٣٤-١٣٥
- 200 محاضرات في السيميولوجيا، محمد السرغيني - دار الثقافة الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨٧م: ٥٥.
- 210 . اتجاهات البحث اللساني: ميكل إفتيش: ترجمة سعد عبدالعزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ٢٠٠٠، : ٣٥٢.
- 220 الواد، حسين: قراءات في مناهج الدراسات الأدبية. سراش للنشر تونس، ١٩٨٥ (ص ٤٥
- 230 بارت، رولان: نقد وحقيقة. ترجمة منذر عياشي، ط ١، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ١٥: ١٩٩٤-٢٥
- 240 حمودة، عبدالعزيز: الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص. عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٣: ٩٢
- 250 المهيرمينوطيقيا (منشأة المصطلح ومعناه واستعمالاته في الحضارات الإنسانية المختلفة)، صفر الهادي راد: ١٣
- 260 ينظر: مكانة التراث وتأويله عند غادامير، رشيد الحاج صالح، مجلة دمشق، المجلد: ٣٠، العدد: ١-٢، ٢٠١٤:
- ٥٨١
- 270 ينظر: المصدر نفسه: ٥٨١
- 280 ينظر: المصدر نفسه: ٥٨٠
- 290 تأويلية الفهم، د. حسن ناظم، مجلة الحياة الطيبة، العدد ٣٦، ٢٠١٧: ٥
- 30 ينظر: البنيوية التكوينية -دراسة في منهج لوسيان جولدمان، دار ابن رشد، بيروت، ١٩٩٨: ٦
- 31 ينظر: المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عبد العزيز حمودة: ١٥٩
- 32 ينظر: ترويض الحكاية (بصدد قراءة التراث السردي)، د. شرف الدين ماجدولين: ١٠٧

- 33٠ ينظر: السرد العربي (مفاهيم وتحليلات)، سعيد يقطين: ٤٣
- 34٠ ينظر: مدخل الى التحليل النبوي للقصص، رولان بارت، تحقيق: منذر عياش: ٥
- 35٠ ينظر: رواد النهضة الأدبية، مارون عبود، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٧: ١٨٣
- 36٠ ينظر: السرد العربي (مفاهيم وتحليلات): ٦٢
- 37٠ ينظر: المصدر نفسه: ٦٢
- 38٠ ينظر: المصدر نفسه: ٥٥
- 39٠ ما الأدب؟ جان بول سارتر، ترجمة: محمد غنيمي هلال، القاهرة: دار النهضة العربية، د-ت: ٦٥
- 40٠ ما الأدب؟: ٦٦
- 41٠ البنية السردية والخطاب السرد في الرواية، سحر شبيب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الرابع عشر، ٢٠١٣: ١١
- 42٠ ينظر: المدخل الى مناهج النقد المعاصر، بسام فطوس، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦: ٧٥
- 43٠ الملهوف على قتلى الطفوف، تأليف: سيد العرافين والسالكين رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ت ٦٦٤هـ، تحقيق وتقديم الشيخ فارس تبريزان الحسون، دار الأسرة للطباعة والنشر، ايران: ٢١٥-٢١٦
- 44 (٦٥) انظر: القصة في الأدب العربي القديم، محمود ذهني. (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٧٣)، ص ٥٩، وص ٧٥.
- 45٠ مفهوم التاريخ: د. عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥: ٧٥
- 46٠ ينظر: المصدر نفسه: ٧٦
- 47٠ الملهوف على قتلى الطفوف: ١٩٨
- 48٠ بنية النص السردية: ٢٣١
- 49٠ الملهوف على قتلى الطفوف: ١٩٢
- 50٠ ينظر: بنية النص السردية: ٣٢١
- 51٠ ينظر: المصطلح السردية في النقد الادبي العربي الحديث: ٢٧٤
- 52٠ الملهوف على قتلى الطفوف، تأليف: سيد العرافين والسالكين رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ت ٦٦٤هـ، تحقيق وتقديم الشيخ فارس تبريزان الحسون، دار الأسرة للطباعة والنشر، ايران: ١٩٣
- 53٠ ينظر: الملهوف على قتلى الطفوف: ١٩٨
- 54٠ الاحتجاج، العالم الفيه: ج ١: ١١٩

- 550 الاحتجاج: ج ١: ١٢٠-١٢١
- 560 ينظر: فؤاد منصور حوار مع جوليا كريستسفا، مجلة الفكر العربي بيروت، العدد ١٨٨، ١٩٨٢، ص: ١٢٢
- 570 Grimas
- 58 () ينظر: البيان و التبيين، الجاحظ تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان/ (د-ت) ٧٦، ٧٥/١
- 590 ينظر النقد والدلالة، نحو تحليل سيميائي للادب، محمد عزام، وزارة الثقافة. دمشق، ١٩٩٦: ١
- 600 التوبة (٣٦)
- 610 ينظر: د.رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٠، ص: ١٦
- 620 Roman Jakobson 1896-1982
- 630 رومان جاكسون أسس اللغة. مقالات في اللغويات العامة ١ ترجمت من الإنجليزية واستهلها نيكولاس رويه ٢١٤: ١٩٦٣
- 640 محمد كاظم القزويني، زينب الكبرى (عليها السلام) من المهدي الى الالحد: ٤٤٣
- 650 القمي، مفاتيح الجنان، تحقيق: السيد محمد رضا النوري النجفي، قم، مكتبة العزيزي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦ م، ص ٦٦٥
- 660 ال عمران: ١٦٩-١٧٠

قائمة المصادر والمراجع

١. القران الكريم
٢. اتجاهات البحث اللساني: ميكل إفيش: ترجمة سعد عبدالعزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ٢٠٠٠
٣. الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، مارسيلو داسكال، ترجمة: حميد لحداني وآخرين، بيروت: دار الينبوع، ٢٠٠٩م.
٤. بارت، رولان: نقد وحقيقة. ترجمة مندر عياشي، ط ١، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ١٩٩٤

٥. البنية السردية والخطاب السرد في الرواية، سحر شبيب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الرابع عشر، ٢٠١٣
٦. البنيوية التكوينية - دراسة في منهج لوسيان جولدمان، دار ابن الرشد، بيروت، ١٩٩٨: ٦
٧. بؤس البنيوية. جاكسون ليونارد: ترجمة نائر ديب، دمشق: دار الفرقد، ٢٠٠٨م.
٨. البيان و التبيين، الجاحظ تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان/ (د-ت)
٩. تأويلية الفهم، د. حسن ناظم، مجلة الحياة الطيبة، العدد ٣٦، ٢٠١٧
١٠. التحليل البنيوي للرواية العربية، فوزية لعيسوس الجابري، بيروت: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.
١١. تحليل الخطاب النقدي المغامر، د. احمد شهاب، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠١٥
١٢. ترويض الحكاية (بصدد قراءة التراث السردية)، د. شرف الدين ماجدولين
١٣. التفكير خارج الصندوق، نضال البغدادي، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر، ٢٠١٠م.
١٤. الخروج من التيه، حمودة، عبدالعزيز دراسة في سلطة النص. الكويت: عالم المعرفة، ٢٠٠٣م.
١٥. مقدمة في السيميائيات السردية، د.رشيد بن مالك، الجزائر: دار القصبه للنشر، ٢٠٠٠م.
١٦. رواد النهضة الأدبية، مارون عبود، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٧
١٧. رومان جاكسون أسس اللغة. مقالات في اللغويات العامة ١ ترجمت من الإنجليزية واستهلها نيكولاس رويه ١٩٦٣
١٨. السرد العربي (مفاهيم وتحليلات)، سعيد يقطين، المركز القومي الإنمائي، المغرب، د-ت.
١٩. سيميائيات المحكي المترابط (سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية)، عبد القادر فهيم شيباني د-ت
٢٠. السيميائية أصولها وقواعدها، ميشال أرفيه وجان كلود ترجمة رشيد بن مالك، القاهرة: دار القلم للنشر، ٢٠١٢م.
٢١. السيميائية النشأة والمفهوم، يوسف وغليسي، الطبعة الثالثة، الجزائر، ٢٠١٠
٢٢. فؤاد منصور حوار مع جوليا كريستسفا، مجلة الفكر العربي بيروت، العدد ١٨، ١٩٨٢

٢٣. القصة في الأدب العربي القديم، محمود ذهني. (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٧٣)
٢٤. مفاتيح الجنان، تحقيق: السيد محمد رضا النوري النجفي، قم، مكتبة العزيزي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦ م.
٢٥. ما الأدب؟ جان بول سارتر، ترجمة: محمد غنيمي هلال، القاهرة: دار النهضة العربية، د-ت.
٢٦. محاضرات في السيميولوجيا، محمد السرغيني - دار الثقافة الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨٧ م.
٢٧. محمد كاظم القزويني، زينب الكبرى (عليها السلام) من المهد الى اللحد: ٤٤٣
٢٨. مدخل الى التحليل البنيوي للقصص، رولان بارت، تحقيق: منذر عياش، بيروت: المركز القزمي للإتماء، د-ت.
٢٩. المدخل الى مناهج النقد المعاصر، بسام فطوس، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦
٣٠. المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عبد العزيز حمودة، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ م.
٣١. المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث، دكتور احمد رحيم الخفاجي، بيروت: دار صفاء للطباعة والنشر ٢٠١٢ م.
٣٢. مفهوم التاريخ: د. عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥ م
٣٣. مكانة التراث وتأويله عند غادامير، رشيد الحاج صالح، مجلة دمشق، المجلد: ٣٠، العدد: ١-٢، ٢٠١٤
٣٤. الملهوف على قتلى الطفوف، تأليف: سيد العرافين والسالكين رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ت ٦٦٤هـ، تحقيق وتقديم الشيخ فارس تبريزان الحسون، دار الأسرة للطباعة والنشر، ايران.
٣٥. مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ الى الحجاج، د. حسن مسكين، مؤسسة الرحاب للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ٢٠١٠ م.
٣٦. النقد والدلالة، نحو تحليل سيميائي للادب، محمد عزام، وزارة الثقافة. دمشق، ١٩٩٦.

٣٧. الهيرمينوطيقا (منشأة المصطلح ومعناه واستعمالاته في الحضارات الإنسانية المختلفة)، صفدر

الهي راد.

٣٨. الواد، حسين: قراءات في مناهج الدراسات الأدبية. سراش للنشر تونس، ١٩٨٥